بيان الدكتور باباتوندي أوشيتيمن، المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان

بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على ناسور الولادة

الأمم المتحدة، نيويورك، 23 أيار/مايو 2015

لئن كانت قد تحققت مكاسب كثيرة، منذ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي عقد في القاهرة في عام 1994، في مجال تحسين الصحة الجنسية والإنجابية والنهوض بالحقوق الإنجابية، إلا أنه لا يزال هناك الكثيرون، وبخاصة من الضعفاء والفقراء، الذين لا يجدون سبيلاً للحصول على الخدمات الصحية والإنجابية ذات النوعية الجيدة، بما في ذلك الرعاية التوليدية في الحالات الطارئة. وتعد النساء والفتيات المصابات بناسور الولادة من بين أكثر الفئات تهميشاً وحرماناً من الرعاية، ويشكل تفشي ناسور الولادة شاهداً خطيراً على التفشي الخطير لأوجه عدم المساواة وعلى الحرمان من الحقوق والكرامة.

إن اختيار موضوع الاحتفال باليوم الدولي للقضاء على ناسور الولادة هذا العام، وهو ''القضاء على ناسور الولادة استعادةٌ لكرامة المرأة''، جاء حاسماً وفي موعده. وإذ نقترب من الموعد النهائي لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية ويعكف العالم على وضع خطة جديدة للتنمية، فإننا في مواجهة فرصة ذهبية لكي نضع حقوق النساء والفتيات وكرامتهن، بمن فيهن المهمشات والمحرومات من المزايا ومن لا صوت لهن، في صميم خطة جديدة محورها الإنسان وتقوم على الحقوق وتحركها المساواة. وعندها فقط يمكننا أن نحوّل رؤيتنا الرامية إلى القضاء على الوفيات والإصابات التي يمنى بها النساء والمواليد، والتي هي بالأمر الذي يمكن تجنبه، إلى حقيقة واقعة، وأن نصل بحق إلى العالم الذي نصبو إليه.

إن الحملة العالمية للقضاء على ناسور الولادة التي أطلقها صندوق الأمم المتحدة للسكان وشركاؤه في عام 2003 عجَّلت بالتقدم المحرز صوب القضاء على هذا الداء وبتقديم العون إلى الناجيات منه من خلال استراتيجية ثلاثية الشُّعَب قوامها المنع، والعلاج، وإعادة الإدماج الاجتماعي. وقد وفر صندوق الأمم المتحدة للسكان الدعم لإجراء ما يربو على 57 000 جراحة تقويم للمصابات بناسور الولادة من النساء والفتيات اللاتي احتجن لتلك الجراحات، وقدم الشركاء في الحملة الدعم الذي مكّن كثيرات غيرهن من الحصول على العلاج.

وهناك أعداد متزايدة من النساء والفتيات اللاتي تخضعن لعلاجات إعادة التأهيل. نساء مثل نسيمة نظام الدين من جنوب بنغلاديش، التي هجرها زوجها هي ووليدها نعيم ذي الشهور التسعة بعد أن أصيبت بناسور الولادة أثناء الوضع. وبعد عملية جراحية ناجحة، حضرت السيدة نظام الدين إلى مركز تدريب وإعادة تأهيل المصابات بناسور الولادة، التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان في داكا، لإتمام علاجها النفسي واكتساب المهارات التي تمكنها من كسب العيش لها ولوليدها، ولكي تحيا حياة كريمة.

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير مما ينبغي القيام به. ذلك أن التقديرات تشير إلى أن هناك على الأقل 2 مليون امرأة مصابات بناسور الولادة، وهناك ما بين 50 000 و 100 000 حالة جديدة تظهر كل عام. ومن حسن الطالع أنه من خلال الجمع بين التوليفة السليمة التي تضم الإرادة السياسية والقيادة الحكيمة علاوة على الالتزام المالي ومضاعفة التدخلات جيدة النوعية والتي تتسم بفعالية الكلفة والمستندة إلى الشواهد، جنباً إلى جنب مع إنهاء الزواج القسري وضمان توفير التعليم للبنات وخدمات تنظيم الأسرة الطوعي، من خلال كل ذلك سيكون بمقدورنا إنهاء المعاناة التي لا حاجة لأحد بها والتي يتعرض ملايين النساء والفتيات لها. وبذلك أيضاً يمكننا أن نضمن ألا تتعرض نساء وفتيات أخريات لنفس المصير.

دعونا نقرر، كمجتمع عالمي، أن العالم الذي نصبو إليه هو عالم لم يعد فيه وجود لناسور الولادة. ودعونا، مرة واحدة وإلى الأبد، نقضي على هذه الهجمة على صحة النساء والفتيات وعلى حقوق الإنسان الخاصة بهن، وهي هجمة تسلبهن كرامتهن وتدمر أهم الصفات الإنسانية التي يعيش من أجلها البشر، ألا وهو الأمل. إن جانباً كبيراً من العالم قد تخلص الآن بالفعل من ناسور الولادة بصورة كلية. وقد آن الأوان لأن ننهي هذه المهمة. فلنعمل معاً من أجل إزالة هذه الوصمة التي يمثلها ناسور الولادة على خريطة العالم.